عرض لكتاب بعنوان

التربية في الوطن العربي

على مشارف القرن الحادي والعشرين

تأليف الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله السنبل

المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، الإسكندرية

٢٠٠٢م

إعداد

خالد مطهر العدواني

مناهج وطرق تدريس – الاجتماعيات

عرض كتاب بعنوان

التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين

تأليف الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله السنبل

المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، الإسكندرية

٢٠٠٢م

يقع الكتاب في (٣٠٥) ورقة باستثناء الفهرس والإهداء والتقديم والمقدمة ، ويشتمل على تسعة فصول وكانت على النحو الآتي :

الفصل الأول : المشروع التربوي العربي وإرهاصات القرن الحادي والعشرين .

الفصل الثاني : الرؤية الموسعة للتنمية والتربية في الوطن العربي .

الفصل الثالث : العولمة وانعكاساتها في الوطن العربي .

الفصل الرابع : التربية المستمرة في الوطن العربي .

الفصل الخامس : المشهد المعاصر للنظام التربوي في الوطن العربي .

الفصل السادس : التعليم العالي ومبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي .

الفصل السابع : إشكاليات وتحديات التربية في الوطن العربي .

الفصل الثامن : تجارب الدول في مجال الإصلاح التربوي .

الفصل التاسع : رؤى إستراتيجية لتغيير وتجويد التربية في الوطن العربي في مشارق القرن الحادي والعشرين .

ويمكن مناقشة وعرض لتلك الفصول على النحو الآتي :

إن الكتاب الحالي هو الإصدار الثاني من إصدارات (سلسلة مستقبليات) وهي سلسلة كتب ومراجع علمية محكمة تعالج قضايا التجديد والإبداع في التربية وفروع العلم الاجتماعي المختلفة .

ويشرف على إصدار هذه السلسلة نخبة متميزة من كبار العلماء في كافة فروع المعرفة الإنسانية ، من بينهم : أحمد المهدي عبد الحليم ، ورشدي طعيمة . ولقد أبتدئ الكتاب تصدير للمنسق المسئول في هيئة تحرير سلسلة مستقبليات ضياء الدين زاهر ، مبيناً فيها أهمية السلسلة وأسلوب الموضوعات التي تتناولها ، وأهدافها ، معرجاً على الكتاب الحالي ومؤلف الكتاب .

ثم مقدمة الكتاب وبعدها عالج المؤلف فصول الكتاب من منظور دولي ونقدي والتي دارة موضوعاتها حول قضية التربية ومستقبلها في مطلع القرن الحادي والعشرين .

<u>ويمكن وضع ملاحظات عامة على الكتاب بصفة عامة وذلك على النحو الآتي :</u>

١) لقد عالج الكتاب في دراسته المشروع العربي ، ودور التربية في تحقيقه ومواجهة مستجدات الألفية الثالثة ، وقد ركز على عدة محاور أساسية في مقدمتها ، مسألة ضبط الجودة النوعية للتعليم ، حتمية التعليم المستمر لكافة عناصر المنظومة التعليمية ، مع التأكيد على فلسفة التعليم المستمر في مستوياتها الرأسية والأفقية ، إلى جانب التأكيد على مجالي التعليم عن بعد ، والتعليم المفتوح ، وانتهى الكتاب برؤية مستقبلية ترسم المسارات لتغيير وتجويد التربية العربية في مشارف القرن الحادي والعشرين . داعياً لعقد عربي جديد لتجويد ، وتغيير التربية في الوطن العربي .

٢) إن أهم التحديات والإشكاليات التي تواجه التعليم في الوطن العربي كما أوردها المؤلف في كتابه وناقشها في موضوعات فصول الكتاب كانت على النحو الآتي :

١. لعل أكبر تحد ما زالت التربية العربية تجابهه هو تحدي إشكالية التقويم الشامل .

٢. تحديات العولمة وما تفرضه على التربية العربية من استخدام الحاسوب والتعليم عن بعد .

٣. تحدي وإشكاليات الإنفاق على التربية في الوطن العربي .

ويمكن عرض ما نوقش في فصول الكتاب من أفكار وموضوعات على النحو الآتي :

الفصل الأول : **المشروع التربوي العربي وإرهاصات القرن الحادي والعشرين** :

ولقد ناقش في هذا الفصل الموضوعات الآتية :

١- إرهاصات المشروع النهضوي التربوي العربي ، موضحاً تاريخ المشروع التربوي العربي وأسباب تخلفه والتي كان من أهمها الاستعمار ومخلفاته الفكرية ، مشيراً إلى بعض المجددين للمشروع التربوي العربي ، موضحاً أيضاً محطات ومراحل وتجارب المشروع التربوي العربي منذ الخمسينات وحتى نهاية القرن العشرين ، مشيراً إلى أن أكبر تحدي في القرن العشرين كان الاستعمار وما ترتب عليه من نتائج واوضاع آلت بالأمة إلى ما آلت إليه ، وأما في مطلع القرن

الحادي والعشرين فإن التغيرات والمستجدات الكونية والإقليمية ستكون أشد شراسة من الاستعمار في صورته التقليدية .

٢- ثم ناقش سمات القرن الحادي والعشرين بكل أبعاده ومجالات الحياة المختلفة ثم أورد توقعات (إدوارد كورنيش) عن الحياة والمجتمع والتعليم عن الربع الأول من القرن الحادي والعشرين والتي تضمنت المجالات الآتية :

١. التكنولوجيا .

٢. التغير الاجتماعي .

٣. التعليم .

٤. التغير في طبيعة العمل والبطالة .

٥. الاقتصاد والأعمال .

٦. النقود .

٧. الحكومة .

٨. الإعلام والترفيه .

٩. الحياة الخاصة .

١٠. اتجاهات عامة .

ثم ناقش تلك التغيرات من حيث طبيعتها وتأثيرها على الوطن العربي .

٣- ثم تحدث في المحور الثالث عن دور التربية في تحديث المجتمع العربي لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين ، مناقشاً في ذلك ثلاثة مبادئ أساسية لخلق مناخ فكري راقٍ وهذه المبادئ هي :

المبدأ الأول : تجديد الوعي بمشكلة الإصلاح التربوي في الوطن العربي .

المبدأ الثاني : إن هناك خطراً داخلياً يتهدد مسيرة التحديث التربوي في الدول العربية .

المبدأ الثالث : ضرورة التحصّن تربوياً ضد الانعزال عمّا يقع في العالم من حولنا.

وهنا يلاحظ : أن المؤلف ناقش لمبدأ الثاني بشيء من الغلظة والشدة في مسألة العودة إلى الماضي والرجوع إلى التراث العربي ، وقد يكون محقاً في مسألة التحديث وأن علينا أن ننظر إلى التراث نضرة واعية مسترشدة تنبذ السيئ ، ولكن أن حاضر الأمة في ماضيها فإذا رجع العرب إلى حضارتهم الإسلامية التي سادة العالم بحيث تأخذها بأصالتها مضفياً عليها الحداثة والمعاصرة ... لو أخذ المجتمع بأصول دينهم وتراثهم واستخدموا ما أفرزته الحضارة الحالية من تقدم وتكنولوجيا لجمعوا بين الخلاق والماديات ، بين الحضارة الروحية والمادية مع بعضها .

الفصل الثانيالرؤية المو ـ سعة للتنمية والتربية في الوطن العربي :

ناقشها من حيث مفهوم التنمية وسماتها في الوطن العربي ثم اورد أهم أوجه القصور في إنجازات مشروعات التنمية العربية ثم ناقش مفهوم التنمية البشرية وسبل ودواعي الأخذ بها في الوطن العربي .

ثم ناقش تبني الدول النامية لمفهوم التنمية البشرية وذلك من خلال المحاور الآتية :

١. علاقة التربية والمجتمع والتنمية .

٢. التغييرات المرتبطة بتوسيع المشاركة الشعبية في الحياة العامة .

٣. التغييرات المرتبطة بالإصلاح الاقتصادي .

٤. التغيرات المرتبطة بتحسين أوضاع المرأة .

٥. التغيرات المرتبطة بالإصلاح الإداري .

ويلاحظ في هذا الفصل : أنه استند على نظرية محورية مفادها أن هناك تأثيراً ، وتأثراً مباشرين بين التربية والتنمية ، فهما عمليتان متكاملتان ، وأن المدخل الحقيقي لإصلاح التربية وتعميق دورها يكمن في إحداث الإصلاحات المجتمعية الجذرية الكبرى المرتبطة بإرساء النهج الديمقراطي وتحسين الاقتصاديات العربية وإلقاء على البطالة ومكافحة الفقر ، وإدماج المرأة في النسيج الاقتصادي والثقافي والسياسي ، وإحداث إصلاح إداري يواكب في بناءه وثقافته وتركيبته وقوانينه معطيات الإدارة الحديثة ، وأن التربية لا بد وان يكون لها دورها في تقدم الدول والقيام بمتطلبات التنمية ، إلا أنها عاجزة ومتخلفة بكل المعايير .

وبعد مناقشة طويلة لتلك المجالات والأبعاد تمهيداً لأن ينتقل في الفصول التالية للحديث عن القضايا الأساسية المرتبطة بالتربية .

الفصل الثالث : **العولمة وانعكاساتها في الوطن العربي** :

ناقش المؤلف في هذا الفصل العولمة من حيث المفهوم وتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية .

ثم تحدث عن أنواع العولمة والمتمثل في :

١) العولمة الاقتصادية : واضعاً جدولاً يوضح بعض الأبعاد التربوية للتحدي الاقتصادي .

٢) العولمة الثقافية .

٣) العولمة السياسية .

ثم ناقش المؤلف مواجهة تحديات العولمة تربوياً .

إلا أنه لم يضع خطوات عملية أو إجرائية لمواجهة تحديات العولمة تربوياً ، مكتفياً بإبراز سلبياتها وتأثيرها على التربية في الوطن العربي وكذلك الإيجابيات التي قد نستفيد منها .

وكان من الأولى ذكر خطوات إجرائية لكيفية مواجهة تحديات العولمة بجميع أنواعها وأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها إضافة أنه كان يجب أن يبرز دور المؤسسة التربوية في مواجهة العولمة وتحدياتها .

إلا أن المؤلف قد دعا إلى الخضوع للعولمة والجري والتبعية للحضارة الغربية التي أفرزت تلك العولمة حيث اختتم حديثه في هذا الفصل بقوله (وإذا كانت العولمة قد انطلقت ، حديثاً خارج ديارنا وبدون مشاركتنا ، فإن ذلك لا يعفينا من تحمّل مسؤولية مصيرنا ، واللّحاق بالعالم المعولم وبركب الحضارة المتسارع) . وكان عليه أن يحذر من الغرق في عولمة الغرب وأن علينا أن نتعامل معها وفق ما يقتضي الحفاظ على هويتنا وثقافتنا العربية والإسلامية .

الفصل الرابع : التربية المستمرة في عالم عربي متغير :

لقد ناقش المؤلف مسألة التربية المستمرة في الوطن العربي من حيث الفلسفة والأهداف والمفهوم والأسس الفلسفية التي تقوم عليها .

ثم تحدث عن مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة والتي أجملها في سبع مبررات هي :

١. القصور والعجز في الأنظمة التربوية التقليدية .

٢. التغيرات المتسارعة في الثقافة والاقتصاد والمعرفة .

٣. التغيرات العالمية ورياح التغيير .

٤. القضاء على إشكالية الأمية التي تعد مـدخلاً أساسـياً لعـوالم التربيـة المستمرة .

٥. تنمية الطفولة المبكرة في ضوء موجهات التربية المستمرة .

٦. الإيفاء بمستلزمات الطلب المتزايد على التعليم في الوطن العربي .

٧. الاهتمام بالمتقاعدين والكهول .

ثم تحدث عن ملامح الإستراتيجية العربية للأخذ بفلسفة التربية المستمرة .

ولقد أجاد المؤلف في مناقشة موضوع الفصل بشيء من التفصيل والشـمول ، محاولاً الإلمام بالموضوع من جميع جوانبـه مـن حيـث المبـررات وملامـح الإستراتيجية العربية للأخذ بفلسفة التربية المستمرة .

إلا أنه أقتصر على أسس الفلسفة فقط دون النظر إلى الأسس الأخرى والمتمثلة أيضاً في الأساس الاجتماعي والمعرفي كذلك .

الفصل الخامس : المشهد المعاصر للنظام التربوي في الوطن العربي :

لقد عرض المؤلف في هذا الفصل المشهد المعاصر للنظام التربوي في الـوطن العربي واهم الملامح الأساسية المشكلة للواقع والمشهد التربوي المعاصر فـي الوطن العربي ، والتي ناقشها في الجوانب الآتية :

واقع التعليم في البلدان العربية : والمتمثلة في إدارة النظام التعليمي ، تمويـل التعليم ، المناهج وطرائق التدريس ، واقع المعلم العربي ، المباني المدرسـية ، التربية السابقة على لمدرسة الابتدائية ، واقع التعليم الابتدائي في الوطن العربي ، الأمية في الدول العربية ، التعليم الثانوي العام والمهني وارتباطهـا بسـوق العمل ، التعليم الأصيل ، التقويم وكفايـة النظـام التربـوي ، تربيـة الأطفـال الموهوبين ، تربية الأطفال المعوقين وذوي الحاجات الخاصة ، التعليم الخـاص

(الأهلي) ، التوسع الكمي في التعليم ، ثقافة الطفل العربي ، الشبكات النوعية المتخصصة والتكتل التربوي ، العلاقة بين المدرسة والمجتمع .

ويلاحظ هنا أن التركيز في هذا الفصل أنصب على عرض أهم الملامح الرئيسية للمشهد التربوي ، ولم يخوض في التفاصيل حول المنظومات الرئيسية أو الفرعية المكونة للنظام التربوي العربي .

ومن خلال قراءة محتوى هذا الفصل يمكن أن يلاحظ أن واقع التربية في الوطن العربي مرت بمرحلتين أساسيتين هما مرحلة التوسع الكمي ، والمرحلة الثانية هي مرحلة محاولات التجديد والتجويد .

إلا أنه لم يناقش كيف تمت مرحلة التجديد والتجويد ، وما هي التحديات التي واجهتها والسبل لمواجهة تلك التحديات .

الفصل السادس : التعليم العالي ومبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي :

لقد استفتح هذا الفصل نظرة شمولية عن واقع التعليم العالي في الوطن العربي والتحديات التي تواجه التعليم العالي وبروز التعليم عن بعد كاحد الاستراتيجيات لمواجهة تلك التحديات ، مناقشاً المبررات التي دعت للأخذ بنظام التعليم عن بعد في الوطن العربي ، وتمثلت تلك المبررات أو الأسباب في :

١. الاتساع الكمي في أعداد الملتحقين بالتعليم العالي .

٢. زيادة نفقات التعليم العالي وتناقص الدعم الحكومي .

٣. عدم التوازن الجغرافي .

ويلاحظ أن المؤلف أفرد فصلاً عن التعليم العالي ولم يناقشه في موضوعات الفصل السابق عندما ناقش واقع التعليم في الوطن العربي وذلك لما للتعليم العالي من أهمية كبيرة ، مركزاً الأخذ بنظام التعليم عن بعد لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي في الوطن العربي .

الفصل السابع : إشكاليات وتحديات التربية والتعليم في الوطن العربي :

وهنا يفرد المؤلف فصلاً عن إشكاليات وتحديات التربية والتعليم في الوطن العربي ، مستعرضاً في بداية الفصل أهم تلك الإشكاليات وسلبيات التربية والتعليم في الوطن العربي وكذلك الإيجابيات ثم مناقشة أهم الإشكاليات والتحديات والمتمثلة في :

١. إشكالية السياسات التربوية .
٢. إشكالية التطوير التربوي .
٣. إشكالية النظم الإدارية والإشرافية .
٤. إشكالية السلطوية في التربية العربية .
٥. إشكالية الإنفاق على التعليم وتمويله .
٦. إشكالية جودة التعليم ونوعيته .
٧. إشكالية نظم الامتحانات .
٨. إشكالية ازدواجية التعليم .
٩. إشكالية نشر ثقافة المعلوماتية .

ثم اختتم الفصل بالمشهد الذي ستكون عليه وضعية الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين والمتمثلة في أحد هذه المشاهد :

١) مشهد التدهور . ٢) مشهد الإصلاح . ٣) مشهد الانطلاق.

وهنا حاول المؤلف الإلمام بإشكاليات التعليم مع أنه لم يتطرق إلـــى التحـــديات (التحديات الاقتصادية ، الثقافية ، والتكنولوجية ، وغيرها من التحديات) وأكتفى بالإشكاليات مع أن عنوان فصله يذكر التحديات .

ويلاحظ أنه أغفل إشكالية المناهج وتخطيطها وتطويرها ، ويغلب على الإشكاليات التي ناقشها الجانب الإداري والمالي بشكل كبير .

كما أنه لم يضع حلول عملية أو نظرية لكيفية حل أو مواجهة تلك الإشـــكاليات واكتفى بالتنظير لها وتشخيص واقعها .

الفصل الثامن : **تجارب الدول في مجال الإصلاح التربوي** :

وهنا يناقش المؤلف مجال الإصلاح التربوي حيث ناقشه مـــن حيـــث مفهومـــه ومجالاته وإشكالياته .

ثم تحدث عن بائل التغيير التربوي وطرائقه ومعاييره ، لينتقل بعد ذلك ليشخص رؤية المنظمات العربية والدولية للإصلاح والتطوير التربوي .

ثم استعرض بالشرح والتنظير للتجارب العالمية في الإصلاح والتطوير التربوي ومن هذه التجارب :

١. تجربة الولايات المتحدة الأمريكية .

٢. تجربة كندا .

٣. تجربة بريطانيا .

٤. تجربة السويد .

٥. تجربة ألمانيا الاتحادية .

٦. تجربة الإصلاح التربوي في الاتحاد الأوروبي .

٧. تجربة الاتحاد السوفيتي سابقاً .

٨. تجربة المجر .

٩. تجارب الإصلاح التربوي في آسيا : اليابان ، تايلاندا .

١٠. الإصلاح التربوي في أفريقيا .

١١. الإصلاح التربوي في أمريكا اللاتينية والكاريبي .

وبعد مناقشة كل تجربة من تلك التجارب استنتج المؤلف الدروس المستفادة من الرؤى والتجارب الدولية لإصلاح وتطوير التربية والتعليم .

هنا يكون المؤلف قد نقل لنا تجارب الدول لإصلاح التربية والتعليم ، حتى يمكن الأخذ بها والاستفادة منها في إصلاح التعليم والتطوير التربوي في البلدان العربية .

وكان ينقص تلك التجارب تجربة ماليزيا وهي من أهم التجارب وأحدثها .

الفصل التاسع : رؤى إستراتيجية لتغيير وتجويد التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين :

بعد استعراض مفصل لواقع التعليم في الوطن العربي والتحديات والإشكاليات التي تواجهه وتجارب الدولة في الإصلاح التربوي يضع المؤلف في هذا الفصل الرؤى الإستراتيجية لتغيير وتجويد التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين ، مشيراً إلى المؤتمرات والندوات التي عقدة من أجل ذلك مع توضيح توصيات تلك المؤتمرات .

ثم ناقش المحاور الكبرى لتحديث المنظومة التربوية العربية وتغييرها والمتمثلة في :

١. التأكيد على ثوابت الأمة وموروثها وخصوصياتها الثقافية .

٢. تطوير جودة النوعية في التربية .

٣. تجديد غايات التربية ومراميها .

٤. التأكيد على مبادئ المرونة والجاذبية حيال الإعلان العالمي حول التربية للجميع .

٥. التغيير في مضامين التربية ومحتواها .

٦. الأخذ بمبادئ الإدارة الحديثة المبنية على الانفتاح والديمقراطية والشراكة.

٧. تطوير الأوضاع المهنية للمعلمين .

٨. بناء مدارس مفتوحة للجميع .

٩. الشراكة المجتمعية لعلاج أزمة تمويل التعليم .

١٠. إعادة النظر الجذري في نسق وتعزيز دور العمل العربي المشترك.

<u>أنتها العرض</u>

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني